INTERNATIONAL ORGANIZATION FOR THE ELIMINATION OF ALL FORMS OF RACIAL DISCRIMINATION (EAFORD)

www.eaford.org

العنصرية والتمييز العرقي والديني:

حصد الأرواح والممتلكات بدعوى الدفاع عن النفس!!!؟؟؟

Letter to President George W. Bush

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الرئيس

منذ سنوات ضربت الطائرات الأمريكية المدن الليبية طرابلس وبنغازي ، وقد أدى هذا الهجوم المفاجئ إلى وقوع عشرات القتلى من المدنيين وتدمير عشرات الملايين من الممتلكات ، وقد بررت أمريكا هذا الاعتداء بأنه العقاب المستحق على ليبيا لتورطها في تفجير أحد النوادي الليلية الذي يؤمه الجنود والضباط الأمريكيين بألمانيا. وقد تبين بعد ذلك ان هذا الادعاء ليس له أي أساس من الصحة ، و أن جهات أخرى غير ليبيا هي المتسببة في تفجير النادي الألماني المشار إليه .

ومنذ سنوات أخرى ضربت الطائرات الأمريكية مصنعا للأدوية بمدينة الخرطوم بالسودان بدعوى تصنيعه مواد كيميائية تستخدم في أسلحة الدمار الشامل ، وقد دمر هذا المصنع تدميرا كاملا بما فيه على من فيه ، ثم تبين بعد ذلك ان هذا الادعاء ليس له أي أساس من الصحة وان المصنع هو مصنع للأدوية حقا وصدقا، وان كرامة هذه الدولة وسيادتها التي أهينت إنما هي نتيجة نزوة أمريكية أخرى.

وفي هذه السنوات والأشهر نشاهد يوميا ضرب العراق شماله وجنوبه بالقنابل والصواريخ الفتاكة التي تحصد الأرواح والممتلكات وآخرها في هذه الأيام ضرب مدينة بغداد بدعوى الدفاع عن النفس!!!؟؟؟ هل هناك مهزلة في هذا العالم تصيب العقل البشري أكبر من هذا الادعاء المتهاتر والمتدني السخيف؟؟ إن الطائرات الأمريكية والبريطانية الآتية من أقصى القارة الأمريكية وأقصى الجزيرة البريطانية إلى العراق في أقصى جنوب شرقي آسيا ليس لها من هدف من تدمير العراق شعبا وممتلكات إلا الدفاع عن نفس طياريها !!! ان الذين يجرأون على مثل هذا الادعاء المتهاتر الهزيل اليوم سيجرأون غدا إلقاء القنابل الذرية وإفناء هذا العالم في لحظات .

إن الذي يعرفه الجميع شعوبا ودولا في هذا العالم ان الحظر الجوي الذي تفرضه أمريكا وبريطانيا على شمال العراق وجنوبه ليس له أية علاقة بقرارات مجلس الأمن أو قرارات الجمعية العمومية للأمم المتحدة وإنما هو تعسف القوة الغاشمة المستهترة بكرامة الأمم المتحدة .

إن المجتمع البشري الذي أصدر في أوائل هذا القرن ميثاق هيئة الأمم المتحدة وأعطى حق الفيتو للأقوياء ومن بينهم أمريكا وبريطانيا إنما كان يهدف لمنع إعتداء الأقوياء على الضعفاء ، إنما كان يهدف لإنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروب التي في خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزانا يعجز عنها الوصف ، ومع ذلك فإن النشاط العدواني السافر والمستهتر من الأقوياء ضد الضعفاء لا زال يرتكب كل يوم ويعرض السلم العالمي لأوخم العواقب والأخطار ، بالأمس على ليبيا والسودان واليوم على العراق والبلقان وغدا لا يدري أحد من عليه الدور ، وكل ذلك بخروج واضح وسافر ضد نصوص القانون الدولي الصريحة وضد ميثاق هيئة الأمم المتحدة وبمعزل عن قرارات مجلس الأمن .

ثم لماذا هذه الاعتداءات توجه إلى منطقة معينة ودولا معينة ؟؟ لماذا ليبيا والسودان والعراق بالذات ؟؟ أليس هناك دولا ترفض بصلافة وعنجهية عشرات القرارات لمجلس الأمن . ما رأيكم يا سيدي الرئيس بعدم تنفيذ إسرائيل للقرارات 181 و194 و242 و 338 ؟ لماذا لا تقوم أمريكا بإجبارها على الرضوخ لهذه القرارات !!؟؟ بماذا نسمي هذه التصرفات ؟ هل هذه عنصرية ؟ هل هذا هو التمييز العرقي او الديني او الطبقي ؟؟

ليس لهذا العبث العدواني السافر من تفسير إلا أن هناك قوة طاغية غاشمة. فالقرار الأمريكي البريطاني العدواني عند إصداره كان واثقا ان ليس هناك قوة في هذه البلاد تستطيع أن ترده أو تردعه . هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن التوازنات الدولية التي أصابها الخلل في هذه السنوات الأخيرة جعل الاعتراض الدولي على هذا العبث العدواني قاصرا ومكتوما ومصابا بالخلل المفجع الذي يستحق الرثاء. الا تخشون يا سيدي الرئيس بناءا على هذا الوضع بأن تفسر اعتداءاتكم المتكررة بأعمال الجبناء ؟؟!!

ان القوة الطاغية المنطلقة بدون ضوابط هي خطر داهم يمكن ان يعرض السلم العالمي لأوخم العواقب، إنها قوة خطرة على أصحابها وعلى من حولهم ، وصدقني يا سيدي الرئيس انها خطرا على أمريكا قبل غيرها .

إن الإنسان الأمريكي العادي الذي نعرفه وعشنا معه والذي يقبل على التضحية في سبيل إنقاذ قطة في عرف شجرة لا يمكن أن تكون هذه إرادته ورغبته في تجويع شعب كامل لمدة عشر سنوات وضربه بالصواريخ والقنابل كل يوم ، ولكن الشعوب ويا للأسف قد شوهت إرادتها بهذا الإعلام المزيف الذي يقول نصف الحقيقة والذي يهول لإغراض سياسية خبيثة الشيء التافه ويهون الشيئ الخطير .

إننا مؤمنون كل الإيمان ان المنظمات غير الحكومية والأمريكية منها بالذات ستقف معنا دفاعا عن إنسانيتها ضد هذه الاعتداءات الغاشمة الظالمة والمطالبة بإيقافها فورا.

ان خير ما نختم به هذه الرسالة يا سيدي الرئيس هو ما جاء في مقدمة ميثاق الأمم المتحدة لعل ذلك يذكرنا جميعا بواجباتنا نحو أنفسنا ونحو ما يهدد عالمنا من أخطار .

نحن شعوب الأمم المتحدة

وقد آلينا على أنفسنا :

ان ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزانا يعجز عنها الوصف .

وان نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الإنسانية وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية .

وان نبين الأحوال التي يمكن في ظلها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي .

وان ندفع بالرقي الاجتماعي قدما ، وان نرفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح .

وفي سبيل هذه الغايات اعتزمنا :

ان نأخذ أنفسنا بالتسامح ، وان نعيش معا في سلام وحسن جوار . وان نضم قوانا كي نحتفظ بالسلم والأمن الدولي . وان نكفل بقبولنا مبادئ معينة ورسم الخطط اللازمة لها الا نستخدم القوة المسلحة قي غير المصلحة المشتركة . وان نستخدم الأداة الدولية في ترقية الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للشعوب جميعها.

عبدالله مصطفى شرف الدين
رئيس المنظمة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (ايفورد)

جنيف 18 فبراير 2001